الصادق المصدق ان الناس لا يوتون يوم القيمة الامن احد هذه الثلاث
فعلمنا انها امهات افات القلب التي تتولد منها جميع القبايح في القلب وفي ساير
الجوارح وفي هذا دلالة على ما ذكرناه من ان افعال الجوارح تصدر على
حسب ارشاد القلب اليها فافهم ونحن نتبع الرسول ونقول افات امهات
القلب ثلث هي الشبهة والشهوة والغضبة **الافة الاولى الشبهة**
وانما قدمها النبي صلى الله عليه واله وسلم لان فتنتها اعم واثرها اهم فكم من عالم طرحته
في بحار الضلال ومتعلم اوردته اودية الوبال وجاهل دحت به في ميدان
النكال ونتيجتها الغلو في الدين وقلة القبول للبراهين هذه نتيجة في القلب
وفي حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم اياكم والغلو في الدين فانما هلك من كان قبلكم
بالغلو في الدين ونتيجة ثانية في القلب وهو العجب بما هو عليه وفي حديث النبي صلى
الله عليه واله وسلم لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد من ذلك العجب العجب
وهذه النتيجة وهي العجب يكون ايضا مقارنة للتعاظم والكبر ومتولدة مما تولد
في كل فن من الافعال فنعوذ بالله منها وكل من استكثر اعماله الصالحة فينبغي ان ينظر
هل يجد لنفسه عيبا فان وجده حقر نفسه عند ذلك وصغرها واتهمها
لتحسينها الظن به وان شانها الظن بغيره وان لم يبصر لنفسه عيبا فذلك من اعظم
الحماقة واقبحها ولو اراد الله به خيرا لبصره عيوب نفسه فليرجع الى نفسه ويعرفها
ان من عظم جرمها تحسين الظن بجملة افعالها وهذه الافة وهي الشبهة في الدين

نتايجها كثيرة في القلب فاما في ساير الجوارح فانها اذا تمكنت من القلب حركت
جميع الجوارح لتبعه نحو تحريك اللسان بالجدال والذم واللعن وغير ذلك
وتحريكها لليد نحو اللطم والسطوات العظيمة كما فعلته الخوارج وتحريكها
للبطر عند هذه الامور وتحريكها للبطش والفرح باستحلال ما لم يحل من الا
والنساء وغير ذلك والاذن للتجسس على اهل الحق وعلى الجملة فان افات
القلب ابدا تظهر افعالها في الجوارح وهذه الافة معين ومغاض من افعال
القلب وهو التقليد وبه يقع الضلال وفي حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال
من اخذ دينه عن التفكر في الا الله تعالى وعن التدبر لكتابه والتفهم لسنتي
زالت الرواسي ولم يزل ومن اخذ دينه عن افواه الرجال وقلدهم فيه ذهبت
به الرجال من يمين الى شمال وكان من دين الله على اعظم زوال وكنت من اهل
البدع انما يعتمد على التقليد ثم ليس هو ليس تقليد العلماء ايضا بل تقليد
من لا يوثق بدينه وقبول الرواية منه لما يرويه وفي خبر النبي صلى الله
عليه واله وسلم انه قال ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم وقد
تقدم الشرح في وجوب تجنب الشبهات والوقوف عندها وهي في الا
عتقادات اعظم فالمكلف اما ان يعلم قطعا بالادلة الان يعمه التي هي العقل
والكتاب والسنة المتواترة والاجماع المعلوم او ياخذها صحة اعتقاداته
فهذا من الناجين على حسب ما اخذها من حيث يجب اخذها واما ان يعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)